من الفقرا الصادقين في معاملة الله تعالى الذي ظهروا في العصر وتعرفوا الينا وعرفناهم فقد اوصاني شيخي
سيدي علي الخواص رحمه الله وقال اياك ان تؤذي احدا من الفقرا اذا كان لك اعمال من الخير كامثال الجبال
فانه لا ينفع من يوذي احدا من هذه الطايفه عمله لعدم صعوده الى السما فانه محارب لله تعالى
وعمل من حارب الله تعالى مردود عليه وحكمت ذكرت شخصا من علما هذا الزمان في طبقات العلما التي
الفتها ثم رايته يوما يحط على بعض الاوليا فرفعت ترجمته من الطبقات لعلمي بانه محارب لله ولرسوله
ولا بد ان يقيض الله تعالى له من يكشف سواته فيفتح وصف الجهل مما لنا لافعاله الظاهره منه فيمقته
الناس في ذكري له مع العلما العاملين فعلم ان الاعتقاد في القوم مما يستر الله تعالى به عيوب العبد
لانهم هم القوم الذين لا يشقى بهم محبهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للاوليا حاجه عند
احد من الخلق حتى يتعرفوا اليه لجمعيه قلوبهم على الله على الحق جل وعلى فهم يستحيون من ان يلتفتوا
الى احد من عبيده الا بامره وذلك خاص بعبيده المخصوصين كالانبيا وكمل الاوليا الذين يعلمون
الناس الادب مع الله تعالى واما امثالنا فليس في التفات الولي اليه الا التفرقه لقلبه مع عدم تادبنا
بادبه فان من الله تعالى على احد بان عكف بقلب ولي لله تعالى اليه او يتعرف اليه بنوع من انواع
المعرفه فتلك نعمة عظيمه من الله تعالى لا نقدر على القيام بشكرها فان الاوليا لا يتعرفون الينا الا
لاحد ثلاثة امور اما ان يكون له معنا نسبه او يكون ماذونا له في ذلك او يتعرف بنا سخرا بنا والعياذ
بالله تعالى وان لم يقصد هو ذلك ليظهر ما في بواطننا من الانكار عليه والاستخفاف به والاستهزا
فنهلك بذلك ولا نشعر ومقام الجمع علينا في تعرفنا به فلهم مقاصد مع ربهم لا يطلعون عليها
الخلق وقد بلغنا ان شخصا من علما بغداد انكر على فقير صاحب الدعوه واذاه وسعى في اخراجه من
بغداد فاخرجه فقال اصحاب الفقير الا تدعو على فلان فانك مظلوم معه فقال دعاي لا يقبل في
حقه لانه محروس بنيته فقيل له كيف فقال انه لم يقصد بخروجي وصوله الى حظ نفس وانما ظن
انني فاسد العقيده فقصد اراحة الناس مني ولولا هذه النيه لربما اخذه الله تعالى قلت ولم يزل
هذا الامر يقع في بعض الفقها في حق اهل الله ولا يحصل له غفله فيتعجب الناس من ذلك وغاب
عنهم انه لم يقصد بانكاره على الفقير الا نصرة جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدره عليه
فاهلكته والله اعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف راسه واستغفر الله تعالى
وطلب رجوع الشيخ بغداد فلم يوافقه الشيخ في ذلك واقام بجنب خارج بغداد حتى مات ثم في
استغفار العالم وكشف راسه للشيخ دليل واضح على انه لم يكن على يقين من سو عقيده الشيخ فيه
انما اذاه مع الظن والظن اكذب الحديث انتهى وسمعته ايضا يقول لا تعرف الاوليا الا بنور يقذفه
الله تعالى في قلوب المعتقد فيهم ومن زعم انه يعرف الولي من اقواله وافعاله فقد اخطا في مراده
انما يعرف الاوليا باسرارهم واحوالهم الباطنه فقد يخفون في الظهور ويظهرون في الخفا
مع انهم لا يظهرون قط للناس الا ما تحتمله عقولهم خوفا على الناس انتهى وقد انكر بعض الناس على فقير
راه في بيت المزر جالسا فحصل للمنكر قولنج فما كان الا ساعات فجاوا اليه يطلبون خاطره فقال قولوا له
يستغفر الله وهو يطيب فاستغفر فعوفي من وقته فقال الفقير انه لا يلزم من جلوسي في بيت المزر
اني اشرب المزر ويكون جلوسي لاستغفر الله تعالى لكل من يشرب من ذلك فلعل الله يتوب عليه
وحكى الشيخ ابو الحجاج الاقصري ان جماعة من الفقرا وردوا على محل الحديد في طريق عذاب وهي
حجاره يوقد عليها فيخرج منها الحديد فجا فقير يطلب من صاحب المسبك قطعه حديد يعمل بها حلقه
لمنطقته فقال له صاحب المسبك حتى يبرد الحديد فمد الفقير يده فاخذ قطعه مثل الجمر فقال صاحب

المسبك

المسبك حيث تظهر علينا كراماتك بقبضك على الحديد الذايب في البودقه وعندي عبد في دار المزر يدخل الى
هذا المحل ويخوض في النار ويقلب هذه البوادق ويخرج ولا يصيبه شي ثم نادى يا فلان فخرج عبد اسود
فقال ادخل النار عدل البوادق فقال حتى تعطيني درهما اشتري به مزرا فاعطاه درهما فدخل المسبك
وجعل يخوض في النار الى وسطه ويقلب تلك البوادق بيده ثم يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا
وهذه كذا ثم انه يرجع خارجا فيقول له المعلم بقي عليك كذا وكذا من البوادق فيرجع ثانيا ويخوض
في تلك النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر اليه حتى فرغ ثم خرج والما يقطر من جسده قال الشيخ
ابو الحجاج وصورة معمل الحديد والفولاد انهم يجعلون حول المعمل كورا عظيما من سائر الجوانب
فينفخون الاكوار من هاهنا ومن هاهنا فتكون نارا عظيمه فيقذفون فيها الحديد والحجاره
وغيرها فيجعلون الحديد في بوادق كبار وينفخون عليها فيذوب الحديد ويصفى فيخرجون
له بالات لهم فتفتح البودقه فيسيل فيكون الفولاد من ذلك انتهى قلت فيحتمل ان يكون هذا العبد
وليا لله تعالى ابراهيمي المقام وانه يظهر خلاف ذلك يستره لمقامه في دار المزر وقد يكون
ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكر او هو مسكر ولكن يضيعه في الارض فيمنع الناس
من شربه ويحتمل ان يكون في جسد ذلك العبد خاصيه تمنع النار منه ولا تؤثر فيه كطير السمندل
وحجر الياقوت مع ان الانسان في نفسه اشرف منهما واحوى للاسرار وقد اخبرني شخص
انه راى طير السمندل لا يحيض ويبيض ويفرخ الا في النار وانه يعمل من صوفه مناديل طريفه
فاذا اتسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل ويحصل له النظافه فان غسلوه
بالصابون لم يخرج له وسخ فعليك يا اخي بحسن الظن للفقرا وحسن التاويل لاحوالهم فان الانكار
لا يكون الا مع اليقين بشرط ان يكون ذلك الشخص مكلفا يتبع على فعاله وارباب الاحوال
من الفقرا احوالهم مجهوله ولا يتبعهم احد على ما يعطونه مخالفا لظاهر الشرع فاعلم ذلك
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي الاطلاع على اسرار الحروف واسرار السور والمفرقه
في الهجا على الطريق التي يعرفها اصحاب علم الحرف وحقيقتها انها اسما املاك في السما
لا يعرفها الا من كشف الله حجابه وكل من تحقق بها قدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر ذو القرنين
استادا في ذلك وقد بلغنا انه غلب على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على
بلد اخرى فوجد اهلها يعبدون العصافير فعمل لكل بلد طلسما فلم تعد العصافير والغربان
ترجع الى تلك البلد خوفا عليهم ان يعبدوها ثانيا اذا فارقهم اسكندر ولعل الشيطان
كان يدخل في اجواف الغربان والعصافير فيتكلم على السنتهم بما شا حتى عبدوها
مثل ما وقع له في الاصنام من دخوله في اجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخلصه
وفي الشجره التي كانت تعبد ولولا ان هذا العلم خاص بمن له كشف لذكرت للاخوان طريقه
العمل بالحروف وتصريفهم بها في الوجود والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي
كثرة تكرمي بثيابي وجميع ما يدخل تحت يدي من النقود والمطاعم والالات ولا اتوقف
على كون الاخذ لذلك المحتاج محتاجا او غنيا ولا على كونه من المعارف او غريبا فربما اعطي
السايل الصحن النحاس او الجوخه او العمامه اذا لم اجد غير ذلك كل ذلك من غير تتبع
نفسي لانه لا كرم بالنفسه لما نقل عن الكرام جاهليه واسلاما فلا اعلم الان احدا من
اقراني اكرم مني فاني اعطي السايل ثيابي وكاني اعطيته قشه من الارض وقد بلغنا
ان غيلان صاحب مي كان اذا اشتاق اليها من بلاد بعيده يركب ناقة اسمها سيدح ويدخل

Copyright ... University